

صفة الصفوة

907 - جماعة من العباد في ساحل .

عن عبد الرحمن بن زيد قال لم أر مثل قوم رأيتهم هجمنا مرة على نفر من العباد في بعض سواحل البحر فتفرقوا حين رأونا فبتنا تلك الليلة وارفيناً في تلك الجزيرة فما كنت أسمع عامة الليل إلا الصراخ والتعوذ من النار فلما أصبحنا طلبناهم واتبعنا آثارهم فلم نر منهم أحدا .

ذكر المصطفيات من عابدات السواحل .

908 - عابدة .

محمد بن جعفر القنطري قال قال ذو النون بينا أنا أسير على ساحل البحر إذ بصرت بجارية عليها أطمار شعر وإذا هي ذابلة ناحلة فدنوت منها لأسمع ما تقول فرأيتها متصلة الأحزان بالأشجان وعصفت الرياح فاضطربت الأمواج فصرخت ثم سقطت إلى الأرض فلما أفاقت نحيت ثم قالت يا سيدي بك تفرد المتفردون في الخلوات و لعظمتك سبحت النينان في البحار الزاخرات ولجلال قدسك اصطفت الأمواج المتلاطمات أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار وكل شيء عندك بمقدار .

يا مؤنس الأبرار في خلوتهم ... يا خير من حطت به النزال .

فقلت زيدينا من هذا فقالت إليك عني ثم رفعت طرفها نحو السماء وقالت